

## 24 - تفسير سورة البقرة - فضيلة الشيخ أ د سامي بن محمد

الصقير- 71 ربيع الأول 4441 هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ولا تلبسو الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون. واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وارکعوا و مع  
الراکعين. اتأمرؤن الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب. افلا تعقلون - 00:00:00

واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاسعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله وصلى وسلم على رسول الله وعلى الله واصحابه - 00:00:21

ومن اهتدى بهداه. اما بعد توقف من الكلام على قول الله عز وجل واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وارکعوا مع الراکعين مناسبة هذه الاية  
واقيموا الصلاة لما قبلها ان الله عز وجل - 00:00:39

لما امر بني اسرائيل ولا تلبسو الحقد والباطل وقفنا انا واياي في التقويم اذا يقول الله عز وجل ولا تلبسو الحق بالباطل وتكتموا  
الحق وانتم تعلمون لا تلبسو اللبس بمعنى - 00:01:01

الخلط والاشتباه وقول الحق هو ما جاء به الشرع بالباطل ما كان مخالفًا للشرع وتكتمم الحق وانتم تعلمون نهاهم الله عز وجل عن  
هذين الامرین عن خلط الحق بالباطل وعن كتمان الحق - 00:01:32

والامر والنهي عن كتمان الحق امر بظده وهو البيان ولهذا قال ولا تلبسو الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون. يعني تعلمون ان  
هذا هو الحق وهذا تشريع بهم وذم لهم - 00:01:55

لما اتصفوا به من هاتين الصفتين وهي لبس الحق بالباطل وثانياً كتمان الحق لان لبس الحق بالباطل سبب للاشتباه وكتمان الحق  
منع من الاهتداء وقيام الحجة ثم قال عز وجل واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وارکعوا مع الراکعين. مناسبة هذه الاية لما قبل -  
00:02:18

ان الله عز وجل لما امر بني اسرائيل الاية السابقة بالايام باطنا بما انزل الله وامنوا بما انزلتم مصدقا لما معكم امرهم في هذه الاية  
بالعمل ظاهراً بمقتضى هذا الايمان - 00:02:51

وفي الاية السابقة امرهم بالايام الباطن الذي يستلزم القبول والاذعان وفي هذه الاية امرهم بمقتضى هذا الايمان وهو ان يقيموا  
شعائر شعائر الاسلام والتي من اعظمها الصلاة والزكاة ولهذا قال واقيموا - 00:03:15

واقيموا الصلاة. اقيموا ايتوا بها قائمة بشروطها وارکانها وواجباتها ومكمالتها وانما قلنا اقيموا الصلاة ايتوا بها كاملة بشروطها وارکانها  
الى اخره لان الامر باقام الصلاة امر بها وبما لا تتم الا به - 00:03:37

الامر بالشيء امر به وبما لا يتم الا به فمثلا في قول النبي صلي الله عليه وسلم مروا اولادكم بالصلاۃ لسبع هذا امر لهم بالصلاۃ وبما لا  
تتم الصلاة الا به - 00:04:03

من الاتيان بشروط الصلاة وقوله واقيموا الصلاة هل في الصلاة هنا العموم يشمل الفرائض والنواقل يحيى الفرائض والنواقل وحيى  
يكون هذا الامر في قوله واقيموا يكونوا امرا مشتركا فهو من باب استعمال اللفظ المشترك في معنيين - 00:04:20

فهو اعني اقيموا للوجوب الفرائض والاستحباب في النواقل اذا واقيموا نقول هو امر للوجوب لماذا في الفرائض وما اوجبه الله وهو  
الاستحباب والسننية فيما سوى ذلك وقوله واقيموا الصلاة ما ضابط الصلاة - 00:04:49

ضابط الصلاة هي كل ما كل ما يشترط له قراءة الفاتحة فكل ما تؤمni فكل ما تشتريط له الفاتحة فهو صلاة وخرج بذلك سجود التلاوة والسجود الشكر فليس بصلوة وانما امر الله عز وجل باقام الصلاة بان الصلاة - [00:05:17](#)

هي اعظم اركان الاسلام بعد الشهادتين فهي عمود الاسلام وهي الفاصل بين الاسلام وبين الكفر ولهذا قال الله عز وجل فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين وقال تعالى فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم - [00:05:45](#) وقال النبي صلى الله عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر وقال بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة وقال عليه الصلاة والسلام امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله - [00:06:10](#)

وان محمد رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فان فعلوا ذلك عصموه مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله وهذه الادلة كلها تدل على اهمية الصلاة ثم قال عز وجل واتوا الزكاة اتوا اي اعطوا [00:06:30](#) والزكاة في اللغة بمعنى ان ما والزيادة الزكاة الزرع اياما وزاد واما شرعا فهي التعبد لله عز وجل باخراج جزء معلوم من مال معلوم لطائفة معلومة هذا هو وهذه هي الزكاة - [00:06:56](#)

التعبد لله عز وجل باخراج جزء معلوم من المال يعني مقدر من مال معلوم لان الزكاة انما تجب في اصناف اربعة وهي اولا بهيمة الانعام وثانيا الخارج من الارض من الحبوب والثمار - [00:07:22](#) وثالثا الذهب والفضة. ورابعا عروض التجارة هذه الاموال والأصناف التي تجب فيها الزكاة. اذا الزكاة لا تجب في كل مال ولا تجب في كل شيء وانما تجب في هذه الاربع بهيمة الانعام - [00:07:42](#)

الخارج من الارض من الحبوب والثمار الذهب والفضة والرابع عروض التجارة ثم هذه الاموال التي تجب الزكاة في اصلها انما تجب بشروط وهي ان تبلغ نصابا الى اخره او يقول واتوا الزكاة اتوا اي اعطوها لمستحقيها - [00:08:01](#) ومستحقو الزكاة قد بينهم الله عز وجل في اية الصدقات في قوله عز وجل انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم - [00:08:26](#)

ثم قال عز وجل وارکعوا مع الراکعين الرکوع هو الانحناء تعظیما لله عز وجل والرکوع في قوله وارکعوا مع الراکعين المقصود به الصلاة اي صلوا مع المصليين - [00:08:46](#)

وليس المعنی ان يأتوا بالرکوع على حدة او ان يرکعوا رکوعا مجردا. لانه لا يتبعد لله عز وجل بالرکوع بالرکوع مجرد السجود يتبعد به لله عز وجل في سجود التلاوة وفي سجود الشكر - [00:09:11](#)

واما الرکوع فهو رکن في عبادة ولا يتقرب الى ولا يتقرب به الى الله عز وجل مفردا اذا قال وارکعوا مع الراکعين عبر بالصلاۃ عبر بالرکوع عن الصلاۃ فهو من باب التعبیر بالبعض عن الكل - [00:09:30](#)

من باب التعبیر بالبعض عن الكل والتعبیر بالبعض عن الكل قد جاءت به النصوص الشرعية قال اهل العلم واذا کن الشارع اي عبر عن العبادة ببعضها فهذا دليل على ان هذا البعض رکن فيها - [00:09:56](#)

ان هذا رکن فيها فهمتم اذا اكلنا الشارع للعبادة واسجد واقترب هذا دليل على وجوب السجود. ارکعوا مع الراکعين. دليل على وجوب الرکوع او لقد صدق الله رسوله رؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم ومصرقين. عبر عن النسك - [00:10:20](#)

في الحلق والتقصير مما يدل على ان الحلق والتقصير واجب قال وارکعوا مع الراکعين. وارکعوا مع الراکعين. وانما خص الله عز وجل الرکوع لانه من اعظم اركان الصلاة وليس اعظمها بل هو من اعظم اركان الصلاة - [00:10:47](#)

ولانه موضع يعظم فيه الرب عز وجل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اما الرکوع فعظموا فيه الرب. واما السجود فاکتروا فيه من الدعاء ان يستجاب لكم وقوله وارکعوا مع الراکعين. المعية تقتضي المصاحبة - [00:11:07](#)

ايرکعوا مصاحبين لهم وهذه الاية يرکع مع الراکعين تدل على وجوب صلاة الجماعة في المساجد على وجوب صلاة الجماعة في المساجد لان الله عز وجل قال قال وارکعوا مع الراکعين ولم يقل ارکعوا فقط بل قال مع الراکعين - [00:11:30](#)

والمعية تقتضي مصاحبة ففي هذه الآيات من قوله يا بني إسرائيل فيها من الفوائد أولاً تذكير الله عز وجل لبني إسرائيل بنعمه عليهم في قول يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم - [00:11:51](#)

لأن تذكر النعم ادعى للقبول والاذعان ولأن التذكير بالنعم من وسائل الدعوة إلى الله عز وجل وهي من من الوسائل التي تستعمل في الدعوة إلى الله تبارك وتعالى لأنها ادعى إلى القبول - [00:12:13](#)

ومنها أيضاً بيان فضل الله عز وجل ومنتها على بني إسرائيل. حيث انعم الله عليهم بقوله نعمتي التي انعمت وقول نعمتي سبق لنا أن نعمته هنا مفرد مضاد يفيد العموم وان نعمته سبحانه وتعالى على بني إسرائيل شامل - [00:12:37](#)

لهم ولابائكم ولابائهم ولمن جاء بعدهم ومنها أيضاً من فوائدها أن المنعم الحقيقي هو الله عز وجل. لقول نعمتي المنعم بجميع وجوه انعام هو الله تبارك وتعالى ومن فوائده ايضاً وجوب الوفاء - [00:13:02](#)

في عهد الله وإن من وفي الله وفي عهده وقد سبق لنا أن قوله تعالى يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي شامل - [00:13:27](#)

طيب الامر الاول ما عاهدوا الله عليه وثانياً ما عاهدوا عباد الله عز وجل عليه يؤخذ من هذه الآية وجوب الوفاء بالعقود ووجوب الوفاء بالعقود والعقود ومنها أيضاً ان الجزاء من جنس العمل - [00:13:47](#)

في قوله اوافقوا بعهدي او في بعهدمكم الجزاء من جنس العمل وكما تدين تدان ومن فوائدها أيضاً في قوله واياي فارحبون وجوب الرهبة والخوف من الله عز وجل وحده بقوله واياي - [00:14:13](#)

يعني دون غيرك واياي فارحبون ومنها أيضاً وجوب الایمان نعم انه يجب على بني إسرائيل الایمان بكتاب الله عز وجل وما انزله على رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:14:35](#)

في قوله وامنوا بما انزلتم مصدقاً لما معكم ومنها أيضاً ان القرآن مصدق لما سبقه من الكتب اي انه مبين انها حق وصدق فيما اخبرت به لقوله مصدقاً لما معكم - [00:14:57](#)

وفي هذه الآية الكريمة ايضاً هذه الآيات ان الكفار مخاطبون بالشريعة وان شئت فقل ان الكفار مخاطبون بالاسلام وهذا محل جماع جميع الكفار مخاطبون بشرعية الاسلام لأن الاسلام هو الدين - [00:15:23](#)

الذي ارتضاه الله عز وجل لعباده وهو الدين الذي لا يقبل الله عز وجل سواه قال الله عز وجل ورضيت لكم الاسلام دينا وقال عز وجل ومن يتغىغير الاسلام دينا - [00:15:47](#)

فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي من هذه الأمة يهودي ولا نصراني - [00:16:02](#)

ثم لا يؤمن بما جئت به الا كان من اصحاب النار اذا الكفار عمومه من يهود ونصارى ووثنيين كلهم مخاطبون بالاسلام وبشرعية الاسلام وهذا محل اجماع بين العلماء. ولكن هل يخاطبون بفروع الشرعية - [00:16:22](#)

او لا الجواب انهم لا يؤمنون بها بل ولا تصح منه منهم لو فعلوها فلا يؤمنون بالصلوة ولا بالزكاة لأن من شرط صحة الصلاة والزكوة ماذا الاسلام ولا نقول مثل اليهودي صلى ذكي - [00:16:43](#)

صم حج البيت وهو لم يسلم وانما يؤمنون بالاسلام اولاً ثم بعد ذلك يؤمنون بفروعهم فروع الاسلام ليسوا مخاطبين بها خطاب ايجاد وفعل لأن ايجادها وفعلها لو فلعوا لم تصح منهم بان من شرطها الاسلام - [00:17:05](#)

ويستفاد من هذه الآية الكريمة ايضاً اثبات علو الله عز وجل على خلقه بقوله وامنوا بما انزلت والانزال يكون من الاعلى الى الاسفل ومنها ايضاً ان القرآن كلام الله عز وجل منزل غير مخلوق - [00:17:28](#)

ان القرآن منزل غير مخلوق يؤخذ من قوله انزلت وهو منزل من عند الله وليس مخلوقاً ومنها ايضاً نهي ببني إسرائيل ان يكونوا اول كافر بالقرآن بقول ولا تكونوا اول كافر به - [00:17:54](#)

وهذا النهي يتضمن ان يبادروا الى الدخول في دين الاسلام لأن النهي عن الشيء امر ومنها ايضاً النهي عن الاجتراء بآيات الله عز وجل

والايمان به ثمنا قليلا بقول ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا - [00:18:17](#)

وهذا نهي لهم ولغيرهم ومنها ايضا آوجوب تقوى الله عز وجل بقولي واياي فاتقون ثم قال عز وجل ولا تلبسو الحق بالباطل من فوائدتها تحريم لبس الحق بالباطل ووجوب تمييز الحق عن الباطل - [00:18:43](#)

لانه اذا نهي عن اللبس فهو امر بايش في ظجة وهو التمييز ومنها ايضا تحريم كتمان الحق ووجوب بيانه واظهاره بقوله وتكتم الحق النهي عن كتمان الحق ايضا امر بظده وهو البيان - [00:19:13](#)

ومنها ايضا ان كتمان الحق مع العلم به هو اشد واعظم من يكتم الحق جهلا في قوله وانت علمون ولا تكتموا الحق وانت علمون هذا ذم للذى يكتم الحق مع علمه به - [00:19:38](#)

ومنها ايضا وجوب اقام الصلاة بقول واقيموا الصلاة وانما امر الله تعالى باقامتها لانها اعظم شعائر الدين بعد الشهادتين ومنها ايضا ان الصلاة كانت واجبة على الامم السابقة ان الصلاة - [00:20:01](#)

كانت واجبة على الامم السابقة لقوله لابن اسرائيل واقيموا الصلاة ولكن كيف كانت صلاتهم؟ الله اعلم بذلك لكن من حيث الامر بالصلاه هم مأمورون ومنها ايضا من فوائد الاية الكريمة جواز اطلاق البعض على الكل - [00:20:28](#)

وان شئت فقل التعبير عن الكل بالبعض من اين واركعوا مع الراکعين ومنها ايضا وجوب الزكاة وجوب الزكاة في قوله واتوا الزكاة ومنها ايضا ان الزكاة كانت واجبة على الامم السابقة - [00:20:54](#)

وجه ذلك قول يا بني اسرائيل ثم قال واقيموا الصلاة ها واتوا الزكاة ومنها ايضا من فوائدتها فضيلة الرکوع فضيلة الرکوع لان الله عز وجل عبر به عن الصلاة وقال واركعوا مع الراکعين اي صلوا مع المصليين - [00:21:21](#)

ومن فوائدتها وجوب صلاة الجمعة وجوب صلاة الجمعة في قولي واركعوا مع الراکعين وقد دل على وجوب صلاة الجمعة ادلة منها قول الله عز وجل واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طائفه منهم معك - [00:21:47](#)

فامر الله تعالى اقامة فامر الله تعالى بصلاح الجمعة في حال الخوف واذا امر بها ووجبت في حال خوف فهي حال الامن من باب اولى ومن الادلة ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان امر بالصلاه فتقام - [00:22:12](#)

ثم امر رجلا فيؤم الناس. ثم اخالف الى قوم لا يشهدون الصلاه. فاحرق عليهم بيوتهم بالنار وايضا من الادلة ان رجلا اعمى اتى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في التخلف عن صلاة الجمعة - [00:22:38](#)

فاذن له ورخص. فلما ولى قال له هل تسمع النداء؟ قال نعم. قال فاجب فاذا وجبت الجمعة على الاعمى الذي ليس له قائد يقوده الى المسجد فالمبصر من باب اولى - [00:23:00](#)

ولهذا قال فقهاؤنا رحهم الله ان الاعمى لو لم يتمكن من الوصول الى المسجد الا بعد حبل يستدل به على طريق المسجد وجب عليه واضح يعني مثلا لو كان هناك مسجد لكن لا يعرف هناك تعرجات - [00:23:18](#)

ولا يستطيع ان يصل اليه الا بان يستدل بحبل. قالوا يجب ان يضع حبلًا ويمشي عليه حتى يصل الى المسجد هذا اذا كان في الاعمى الذي لا يبصر المبصر من باب - [00:23:38](#)

من باب اولى اذا نقول صلاة الجمعة واجبة وايضا تجب اقامتها في المسجد. فهو لاء امران الامر الاول وجوب صلاة الجمعة والامر الثاني وجوب اقامة صلاة الجمعة في المساجد ويدلك على ان - [00:23:53](#)

صلاة الجمعة يجب ان تقام في المساجد ان النبي صلى الله ان ذلك هو هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم وهدي اصحابه وثنية من الحديث قال ثم اخالف الى قوم لا يشهدون الصلاه - [00:24:15](#)

مع احتمال انهم يصلون جماعة في في بيوتهم ومع ذلك قال فاحرق عليهم بيوتهم في النار وان اداء الصلاة جماعة من شعائر الاسلام ومن اظهار الشعائر ولو قلنا ان المقصود هو اقامة الجمعة فقط - [00:24:31](#)

انقلب الامر واصبحت هذه الشعيرة الظاهرة اصبحت عبادة خفية لا يعلم بها وصلاة الجمعة هي من شعائر الاسلام الظاهرة ولا يمكن ان تكون شعيرة ظاهرة الا اذا فعلت المساجد هلا - [00:24:55](#)

الادلة كثيرة اشرنا الى والله اعلم لا اذا كان يرجو جماعي يذهب اما كونه يذهب الى المسجد ويصلی يقول لا لا يذهب لانه هنا ايضا قد يكون محل کلام ولا سيما اذا كان من الذي يقتدى بهم - [00:25:24](#)

سبب للتساہل يعني الناس بعد ما خرج الناس رأوه يصلی وحده. هذا يكون قد يكون سبب للتساہل ولا سيما اذا كان قدوة فان كان يرجو يعني ان يجد جماعة مثل مساجد المحطات واشبه ذلك التي فيها جماعات تتكرر فلينذهب - [00:25:54](#)

واذا والا فليصلی في بيته لان كونه يذهب الى المسجد ويصلی منفردا فيه مفسدة وهي انه قد يعني يتهم في دینه قد يقتدى به بعض الکسالى فلان اذا صار فلان يتخلف نحن من باب اولى - [00:26:14](#) - [00:26:33](#)